

الجمهور . فكانوا لا يخرجون من القرية إلا بعد ان يتلافوا كل امرها ويصلحوا ما طرأ على أهلها من الخلل في اتمام واجباتهم الدينية والادبية والاهلية لاختلاطهم بالامم القريبة

وعلى هذا التوال بلغ المرسلون الى اعالي لبنان حتى بسكتا وانتقرا الى جبل الشيخ وقراها المارونية . ودخلوا ايضا اديرة الرهبان وشرحوا لهم قوانين دعوتهم وروضوهم على بلوغ الكمال الرهباني

وكان في الوقت ذاته قد رجع الى لبنان كثير من تلامذتهم المتخرجين في رومية تحت نظارتهم في المدرسة المارونية فحدوا حدوهم في اعمالهم الرسولية كما رأيت من الاثر الذي نشرناه قبل هذا للطبيب المذكور البطريرك الديريني

واذ وصلنا الى حدود القرن السابع عشر انجزنا ما توخينا بيانه من احوال الطائفة المارونية وما اتاه اليسوعيون خدمة لأهلها في القرنين السادس عشر والسابع عشر . وقد بقي علينا ان نذكر الصلات التي جرت بينهما في القرن الثامن عشر الى زمن العاهة الرهبانية اليسوعية نؤجل ذلك الى فرصة أخرى ان شاء الله (تم)

الأسد الشكور

نوطه

أطلعنا جناب الرجيه نقولا اندي التويني على مخطوط عربي قديم من مكتبته يشتمل على مجموع مقالات ادبية ودينية وتاريخية فوجدنا في جملتها النصه الآتي ذكرها . وكنا قرأناها سابقا في اعمال الآباء اليونان ليس (Migne: PP. GG., vol. 87, col. 2966-2970) في كتاب المرج الروحي (في الفصل ١٠٧) ليوحنا . ومسخوس من كسبة القرن السابع وذلك في سيرة أحد شامبر الآباء الناك وهو القديس جراسيموس ابي الرهبان وتلميذ القديس انطيسيوس في بقعة الاردن حيث اتى دبرا كبيرا ترأبه الى سنة وفاته ٤٧٥ م . والنصه المذكورة هي من اصدق الروايات وفيها مثال لطيف لتأثر الحيوانات وانقيادها لمن يملكها بالمحنى . وما كنا لتظن اننا نقلت الى العربية فسررنا بوقوننا عليها في المخطوط المذكور فدروجا تفككته للقرء .

القديس جراسيموس والاسد الشكور

كان على ميل من الاردن دير يقال له دير القلمون ورثيته قديس يقال له جراسيموس. فار هذا يوماً الى برية الاردن فلقية اسد يتوجع من ألم اصلب رجله وكان دخل فيها يشص من قصب الاردن فقيحت. فلما رأى السائح تقرب منه مستغيثاً به وهو يبريه رجله حزينا كأنه يطلب منه الشفاء. فرحمه القديس وأخرج منه الشظية مع ما كان من القبح ونظف الجرح وضده بخرقه وخلى سبيل الاسد الذي لم يلبث مذ برى حتى عاد الى طبيعه شاكراً ولم يرد ان يفارقه ابداً مضى كخادم لسيده وكان جراسيموس يطعمه خبزاً فيكفني به

وكان للدير حمار يقرون عليه الماء من الاردن وكان الاسد يرعاه فتساعد عنه قليلاً في احد الأيام واذا بجثة الة من العرب مروا بقرب الحمار فوجدوه منفرداً فاخذوه. وبعد حين رجع الاسد وحده كنياً حزينا فقال له جراسيموس الشيخ: اين الحمار؟ فبقي الاسد واجماً. فقال الشيخ: لا إخال إلا انك افترسته. مبارك هو الرب! لكذلك منذ الآن ستخدم الابهات بدلاً منه وتعمل عمله الى حين يرسل الله لنا حماراً آخر فنظرت سبيلك. فكان الابهات يحملون الاسد خرجاً فيه اربعة جراد وينقلون عليه الماء.

فبينما الاسد يحمل الماء على تلك الحال اذا برجل من الاعيان قصد الدير ليصلي في كنيسته فنظر الاسد يحمل الماء ووقف على قصته فرحمه واخرج ثلثة دنانير واعطاها الشيخ قائلاً: اشتر حماراً بهذا المال وأعتق الاسد من خدمته. ففعل ذلك وبعد مدة يسيرة أقبل الجحائل الذي اخذ الحمار يريد السفر الى بيت المقدس والحمل معه. فلما عبر الاردن لقيه الاسد فحاول ان يهجم عليه ليفترسه فهرب الجحائل وترك الحمل وجماله. فللحال اخذ الاسد رسته بنه مع ثلثة جمال مقطورة خلفه وذهب الى الشيخ مسروراً بالنيية. فلما ابصره الشيخ معلماً علم انه كان مظلوماً متهاً وكان سناه يوردان (١)

ثم ان الاسد بقي يتردد الى الشيخ جراسيموس خمس سنين ويتبعه حيثما يذهب.

(١) يوردان اسم نهر الاردن باليونانية

ثم قُتِحَ الشيخ ودُفِنَ بتدبير من الله ولم يكن الاسد حاضراً عند موته فلما عاد الى الدير اخذ يطلبه كما كان يفعل سابقاً فقال له احد الرهبان (١) : يا يوردان قد ذهب المعلم الى المسيح وتركنا يتامى . ثم عرض عليه طعاماً فامتنع . وكان ينظر الى كل صوب وهو حزين يطلب معلمه وكان الرهبان يسحون ظهره ويقولون له : قد ذهب الشيخ الى المسيح وتركنا يتامى

فلما اكثروا القول والاسد يزأر ويصيح والحزن ياد في وجهه وعيونهِ . اخذه احد الرهبان قائلاً : اتبعني حتى اريك قبر الشيخ . فتبعه الاسد حتى بلغنا الى قبره فجدد الراهب على ضريحه باكياً وفعل الاسد مثله ولم يزل يضرب برأسه القبر ويصيح ويزأر ويغيح حتى مات . فلما ابصر الرهبان ما فعل الاسد تعجبوا وسبحوا الله ثم دفنوه قريباً من الشيخ

مَطْبُوعَاتُ بَيْتِ قَيْتِيَّةِ بَيْتِ نَيْلَةَ

Hassert (Kurt) : Das Turkische Reich politisch, geographisch und wirtschaftlich. 1 - vol. in - 8°. 1918, Tübingen, Verlag von J. L. B. Mohr

الدولة التركية سياسياً وجغرافياً واقتصادياً

ان دخول تركية في الحرب الكونية مؤازرة لالمانية اكسبها اعتباراً في اعين الالمان الذين وقروا في وصفها منشوراتهم . من ذلك كتاب المؤلف بنسبه ذر المعلومات الواسعة الذي نشر سنة ١٩١٦ . وها هو ذا كتاب آخر ليس اقل منه فائدة للاستاذ هابرت ظهر بعده بستين فاتي فيه بمعلومات جديدة بعضها تلاجية وبعضها جغرافية ومنها ما يختص باحوال تركية الاجتماعية او الاقتصادية . ولسورية في هذا التأليف سهم حسن وغاية في التدقيق . وفي مقدمة الكتاب لائحة ١١ تأليفاً راجعها الكاتب

(١) في الاصل اليرناتيان الذي كلفه الاسد بذلك مر خلف القديس جراسيوس الابابا تيوس